قاضي القضاة المالكية وعليه خلعة أيضا وقد شكر إمام الدين في السفر وذكر من حسن أخلاقه ورياضته ما هو حسن جميل ودرس بالعادلية بكرة يوم الأربعاء منتصف شهر رجب وأشهد عليه بعد الدرس بتولية أخيه جلال الدين نيابة الحكم وجلس في الإيوان الصغير وعليه الخلعة وجاء الناس يهنونه وقرئ تقليده يوم الجمعة بالشباك الكمالي بعد الصلاة بحضرة نائب السلطنة سيف الدين قبجق المنصوري .

وقال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكانت ولاية القاضي جمال الدين الزرعي لقضاء الشام عوضا عن نجم الدين بن صصري في يوم الجمعة رابع عشرين جمادى أو ربيع الأول وخلع عليه بمصر وكان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى فنزل بالعادلية وقد قدم على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء العساكر وتدريس العادلية والغزالية والأتابكية انتهى وقال في سنة أربع وعشرين وقدم البريد إلى نائب الشام يعني تنكز يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الزرعي فبلغه ذلك فامتنع بنفسه من الحكم وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوما ثم انتقل منها إلى الأتابكة واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية واستدعى نائب السلطنة شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزاري فعرض عليه القضاة فامتنع فألح عليه بكل ممكن فأبى إلى أن قال فلما كان يوم الجمعة قدم البريد دمشق فأخبر بتولية قضاء الشام لجلال الدين القزويني ثم دخل دمشق في خامس شهر رجب على القضاء مع الخطابة وتدريس العادلية والغزالية فباشر ذلك كله وأخذت منه الأمينية فدرس بها كمال الدين بن القلانسي مع وكالة بيت المال وأضيف إليه قضاء العساكر وخوطب بقاضي القضاة جلال الدين القزويني انتهى وقال في سبع وعشرين وسبعمائة فلما كان شهر ذي القعدة اشتهرت تولية علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي قضاء الشام فسار إليها من مصر وزار بيت المقدس ودخل بكرة يوم الإثنين سابع عشرين ذي القعدة فاجتمع بنائب السلطنة